لم يقدر على اداما قدر الله والجواب انه يجوز ان يكون حال النبي صلى الله عليه وسلم
بان يكون المقدر مستلزم ان علمه بالغيوب لما ذكر فان استلزام الشرط الجزا
لا يلزم ان يكون عقليا ولا كليا بل يجوز ان يكون في بعض الاوقات وبالنسبة
الى بعض الاشخاص كما يقال للعالم النحرير ان عرض عليك اي مسئلة فيها اشكال
تعرف الجواب ولا يلزم صحة هذا القول بالنسبة الى كل واحد والانكسار الواقع
على المسلمين يوم احد لم يقع على نفسه صلى الله عليه وسلم لكن المراد انه لو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير متعلق بنفي وما مسني السوء ولم يزل الكلام على انه لو كنت
اعلم الغيب لم يمسني السوء غيري لتناسب تغشيها الذكر فان التذكير بنا
تغشي المناسب اي المضمر الراجع الى النفس ان يكون مؤنثا لانها مؤنثة
سماعي فتذكيره يكون باعتبار المذكور الانثى على حذف المضاف اي على
حذف المضاف من الموضعين فان جعلا بمعنى جعل اولادهما فحذف الاولاد
فانقلب الضمير المجرور مرفوعا متصلا وفيما اتيهما بمعنى فيما اتى اولادهما ويدل
عليه قوله تعالى ايشركون بصيغة الجمع لانه لو كان لم يكن المراد الاولاد بل ادم
وحوى الواجب ان يقال فتعالى الله عما يشركون ثم عاد عليه بالنقض
اي بالرد عليهم بانه لو استحقوا عبادتكم فلا اقل من ان يكون لهم حواس
وآلات افعال نقدر ما لكم لكن ليسوا كذلك فكيف يستحقون عبادتكم وانتم
افضل منهم تعالى وتريهم ينظرون اليك يحتمل ان يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وان يكون للخطاب على ما والمقصد المبالغة وكون الاصنام منبهين بالناظرين
مع عدم نظرهم ويفهم منه توبيخ الكفرة بانهم سعوا في تصوير عيونهم مع انهم
لا فائدة فيه اصلا وهذا يدل على ما به جهلهم وشقاوتهم او العفو وما
يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة لان المعنى ما اتوا به فخذه
ولا تسأل ما وراء ذكره لانه يشق عليهم فنسخت بآيات الزكاة والله اعلم

على



على استحبابها خارج الصلوة لما قال خارج اذ لا يمكن ان يقال انهما مستحبان
في الصلاة مطلقا والا لادى الى ترك قراءة المصلي اذا كان غير قاريا ف
ههنا كلام وهو انه لم يتعرض لما هو مذهبه من ان الاستماع الى قراءة الامام
واجب او مستحب بل الظاهر من قطعه امر واو وجوب الانصات على المأموم
عند قراءة الامام وليس كذلك وهو ضعيف اذ يمكن ان يسكت الامام
قدر قراءة المأموم ويقرأ المأموم بالقراءة بالسر بعد فراغ الامام فان
قيل بل الظاهر من ذلك ان الذاكر ربه في نفسه ان يخطره بقلبه لا بلسانه
قلنا لو كان المراد من الذكر المذكور الذكر القلبي لم يتوقف على دون الجهر والسر
فان السر هو ان يخفي الصوت بحيث يسمع المتكلم دون غيره والجهر ما يخالف
ذلك كذا ذكره الفقهاء والجواب عن الاول انه يوم بالسر المأموم وفي غيره ما ذكر وهو
ما فوق السر وكأنه قيل واذكر ربك سرا في الصلوة اذا كنت مأموما وفوق
السر دون الجهر اذا لم يكن مأموما وعن الثاني ان هذا الاصطلاح غير
اصطلاح الفقهاء فالسر ما يسمع دون غيره وما فوقه دون الجهر ما يسمع
القريب ايضا والجهر ما يسمع البعيد باوقات الغدو لما قال الوقت لان
الغدو الفعل وهو الدخول في الغدوة والعشيات فسر الاصال بالعشيات
سورة الانفال واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي
ذلك لكن التفسير الاول مبني على ان اصل الايمان يقتضي ما ذكر والتفسير الثاني معناه
ان نفس الايمان الكامل ما ذكر ولا يخفى ان اصلاح ذات البين داخل في طاعة
الاوامر وما وقع في القران فهو تعميم بعد تخصيص والذي يخطر لي والله اعلم
ان يقال ان اطيعوا الله شامل لجميع الاوامر والنواهي وانما قدم ما يدل
على الاحتراز عن المحرمات لذكر الانفال التي هي محل الغلول ثم ذكر اصلاح
ذات البين لانه مناسب ما روي في القصة المذكورة في اختلاف اهل بدر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 